يسمى مطرفا فالتنبيه الجناس تشابه اللفظين من حيث اللفظ
وفايدته الميل الاصغا اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلا
واصغاء اليها فلذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة وربما
ترك التنبيه على كثير منه في محله استغنا بظهوره او تقدم
التنبيه على نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغا فمحل
مراعاته ما لم يعارضه قوة المعنى ولكنه مع فقده والالم تراع
ومن ثم قال تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فلم
يقل بمصدق رعاية الجناس لاشتقاق ولان معنى قولك فلان
مصدق لي انه قال لي صدقت ومعنى مومن لي انه صدقني
وامنني والمقصود الثاني لا الاول فترك الجناس لذلك وترك
ايضا في اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين اما لان التجنيس
تحسين وانما استعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل
او لان يدع اخص من يذر لانه ترك الشي مع سبق الاعتنا به فلو
قيل تدعون لتوهم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه
وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة
في التشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربهم
وامتنع تدعون لايهامه وبهذا يظهر عثارة بعض الادبا
في قوله لو قال وتدعون لراعي الجناس وثبت اجوبة اخرى
ليست بذاك فلذا تركتها وفي قوله وبدا الى اخره التذييل
وهو ان يوتي بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى
العلة لتوكيد ما قبلها وتحققه كقوله تعالى وهل نجازي الا

الكفور

الكفور وبعد ذلك جزيناهم بما كفروا وقول النابغة اي الرجال
المهذب بعد ولست بمستبق اخا لا تلمه ثاني سبوبك ذكر
استعارات بليغة تحتاج الى معرفتها في هذه القصيدة فلا
باس بالاشارة الى بعض شي مما يتعلق بها وحدها انها مجاز
يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له فهي مجاز لغوي لانها لفظ
استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت
لقرينة كرايت اسدا يرمي ثم ما قصد اشتراك طرفيها المستعار
له والمستعار منه فيه اما داخل فيهما كاستعارة الطيران
للعدو والجامع ان في كل قطع المسافة او لا كاستعارة الاسد
للشجاع اذ الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار طرفيها والجامع
والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما عقلي واما حسي ثم
اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو تاويلا كالعلم المشتهر بوصف
سميت اصلية او فعلا او مشتقا منه بان يقصد به المعنى القايم
بالذات او حرفا فتبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه
المقتضي لكون المشبه موصوفا بوجه الشبه او مشاركا
للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقايق اي الامور الثابتة
دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم تقترن بما يلايم احد
طرفيها سميت مطلقة او بما يلايم المستعار له فمجردة او بما يلايم
المستعار منه فمرشحة وهي ابلغ لابتني الاستعارة على تناسي
التشبيه وادعا المستعار له نفس المستعار منه لا شي
يشبهه وما كان وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور

Copyright © King Saud University